مجلة الموروث مجلد: 01عدد: 02السنة 2019
ص178-191 ISSN:2710-8503

الثقافة التقليدية و أثرها على الاضطرابات النفسية الاجتماعية

الطقوس الاجتماعية في الجزائر أنموذجا

Traditional culture and its impact on psychosocial disorders. Social rituals in Algeria as a model

د.فريد بوتعني[1]، د. فاطمة نفيدسة [2]
[1] المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أق أخاموك تامنغست (الجزائر)
[2] المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أق أخاموك تامنغست (الجزائر)
البريد الإلكتروني boutaani.farid@gmail.com
dr.nfidsa.fatima@gmail.com

تاريخ الإرسال:2019/10/29	تاريخ القبول:.2019/11/23	تاريخ النشر 2019/11/30

ملخص البحث

الثقافة التقليدية ماهي إلا صورة من صور العجز الذي يعيق تطور المجتمعات المتخلفة حسب نظر الباحث سليمان مظهر،إذ أنها تفتقد للإنتاج والتجديد والتطور الاجتماعي، وهي في ابسط صورها طريقة التعبير المستعملة من طرف ممثلي هذه الثقافة، إضافة إلى انتهاز الفرص والمساواة بين الناس مما يجعل هذه المجتمعات تعيش و ترتبط بها الأغلبية ولا يمكن التطور دون التخلي عن هذه الأفكار، وبهذا ستتم إعادة إنتاج للأمراض الاجتماعية النفسية التي تصيب بلد ما، وبذلك يصبح الكبت النفسي هو الوجه الأخر للقمع الاجتماعي سوءا عصبية أو استبداد أم أصولية مستفحلة ومنه يعاد إنتاجها في حالات مرضية فردية أو تشوها ت سلوكية وتفاعلية و علائقية ، ومنه تظهر في الجماعة على شكل اضطرابات نفسية اجتماعية.

الكلمات المفتاحية:ثقافة تقليدية.نظام اجتماعي. اضطرابات نفسية اجتماعية. طقوس اجتماعية.سلوك اجتماعي.

البريد المرسل:boutaani.farid@gmail.com

Abstract:
Traditional culture is nothing but a form of impotence that impedes the development of backward societies in the eyes of Madehar, as it lacks production, renewal and social development, and it is in its simplest form the method of expression used by representatives of this culture, in addition to seizing opportunities and equality between people, which makes these societies live Most are associated with it and cannot develop without giving up these ideas. Thus, the social and psychological diseases that afflict a country will be reproduced, and thus psychological repression becomes the other side of social oppression, nervous abuse, tyranny or fundamentalist fundamentalism, and from it it is reproduced in individual pathological cases or behavioral, interactive and relational distortions, and from it appears in the group in the form of disorders Social psychology.
key words: Traditional culture, social order. Psychosocial disorders; social rituals; social behavior.

مقدمة:

انطلاقا من مقولة مصطفى حجازي "إن الصحة النفسية الفردية مشروطة عموما بصحة المجتمع،فان المرض النفسي الفردي و الهدر الوجودي الفردي لا يعدوان كونهما تعبيرا عن المرض الاجتماعي وإعادة إنتاج له" وبهذا ستتم إعادة إنتاج للأمراض الاجتماعية النفسية التي تصيب بلد ما ،وبذلك يصبح الكبت النفسي هو الوجه الأخر للقمع الاجتماعي سوءا عصبية أو استبداد أم أصولية مستفحلة ومنه يعاد إنتاجها في حالات مرضية فردية او تشوها ت سلوكية وتفاعلية و علائقية ، ومنه تظهر في الجماعة على شكل اضطرابات نفسية اجتماعية ، وهذا ما نحاول معرفته من خلال التفاعلات بين الفرد وبيئته الاجتماعية .1

1-الثقافة التقليدية :

الثقافة التقليدية ماهي إلا صورة من صور العجز الذي يعيق تطور المجتمعات المتخلفة في نظر مظهر ،إذ أنها تفتقد للإنتاج والتجديد والتطور الاجتماعي ،وهي في ابسط صورها طريقة التعبير

المستعملة من طرف ممثلي هذه الثقافة ،إضافة إلى انتهاز الفرص والمساواة بين الناس مما يجعل هذه المجتمعات تعيش و ترتبط بها الأغلبية ولا يمكن التطور دون التخلي عن هذه الأفكار، يقول مظهر:" تقتضي الإحاطة بهذا العجز توفر شرطين يتمثل الشرط الأول في الكف عن ربط هشاشة المجتمعات المتخلفة بتوابع الاستعمار أو التنافس الدولي والاعتراف بان جل هذه الهشاشة راجع للثقافة التقليدية"2.أما الشرط الثاني ،فانه يفرض الاهتمام بالماضي البعيد حتى يتسنى الاطلاع على كيفية تنظيم و تسيير الحياة الاجتماعية بواسطة الثقافة التقليدية ، أي يجب الاعتناء بما جرى قبل بروز الحداثة و العصرنة. 3

و هو ما أكد عليه نور الدين بكيس بقوله ليست هناك مجتمعات متخلفة بقدر ما هناك مجتمعات غير محللة, فالأعراض لابد أن تكون ناتجة عن أسباب لذلك كلما شعرنا بالضيق و الاختناق في حياتنا اليومية و صعوبة التعايش مع التحولات السريعة التي نعايشها تزداد الحاجة إلى تفسير ذلك 4

كما تبقى بصمات الثقافة التقليدية راسخة في أذهان الجزائريين من خلال عبارات و معاني في جمل صغيرة يسهل حفظها و تستعمل كمنظم و مسير للحياة الاجتماعية، تتم في غالب الأحيان عن عجز قاعدي.5

و يصيب من يثبت أن المجتمعات قد غرقت في تخلف متزايد لأنها حاولت أن تحتفظ بثقافتها التقليدية، و تستعمل نتائج العصرنة دون أن تراعي شروطها. 6

إن الثقافة هي جزء من عدة أجزاء التي تكون النظام الاجتماعي، و هي تساهم تسيير و نظام المجتمع إلى جانب الشبكات العلاقاتية سواء كانت عائلية أو اجتماعية كلها تسهم بشكل من الأشكال في إعاقة التطور و التجديد و بالتالي تعيق العصرنة .7

و عموما يرى مظهر أن النمط التقليدي لتسيير الطاقة البشرية يقف عائقا في مواجهة التجديد الاجتماعي: بتعود الأشخاص على الحياة بفضل التبعية فيصبحون رهائن لها كما أن الطاقة البشرية

لا تخلع من حامليها باسم العجز الذي يثقل عائق الأفراد، بل باسم قيم اجتماعية ثقافية قد دعمت دينيا" و هما مؤشران على مواجهة التجديد الاجتماعي "

إن الضغط الذي يفرضه النظام الاجتماعي التقليدي و الذي يستهلك مختلف أنواع طاقات الأفراد يولد بالمقابل نوع من التمرد لديهم متى ما سنحت الفرصة لذلك فنجد الأشخاص ممتثلين لقوانين القيم الاجتماعية، و النظم التقليدية التي تحكم حياتهم لأنهم دائما في حاجة ماسة إلى السند الاجتماعي كلما سمحت الظروف. تسهل هذه المواجهة الامتناع و التمرد عن مراعاة الضوابط الاجتماعية (قيم، قوانين..)، و إعطاء الأولوية للمصالح الخاصة على المصلحة العامة .8

من خلال الفصل الخامس يعرض لنا مظهر عدة مؤشرات لمجابهة التجديد الاجتماعي و إن كانت في مجملها تمثل ثوابت في المجتمع الجزائري فالغليان النفسي الوجداني و ما يعانيه من خطر منذ سن مبكرة، الطاقة الجنسية توجه للإنجاب و تستهلك وفق ضوابط اجتماعية باسم الزواج، كما أن المجتمع هو الذي يأخذ على عاتقه مراقبة سير نظامه الاجتماعي التقليدي، استئثار النساء باتخاذ القرار حقيقة و الرجال ظاهريا في المجتمعات المختلفة. الزواج المبكر كحل للحرمان الجنسي الرقابة المفروضة على المرأة كزوجة و كأم، التمسك بالقيم الاجتماعية و لو في إطار الرقعة العائلية، لرواتب الثقافة التقليدية في تفسير المناسبات و الأعياد.

كما يرى نتائج الحرمان الجنسي و توابعه ما هي إلا دليل عن عجز الهيئة الاجتماعية في إيجاد الحلول الضرورية للمعاناة الاجتماعية، يقول مظهر: " يتجرد الذكور و الإناث من القيود الاجتماعية و يتخذون تدابير مختلفة لإشباع حاجاتهم الجنسية بمجرد ما يبتعدون عن الأوساط الاجتماعية التي ينتمون إليها (عائلة، حي)... تتقلب دور السينما و الحدائق و المركبات إلى أوساط اجتماعية تمارس فيها علاقات ذات صيغة جنسية..."9. و بالتالي يعرض لنا عدم صلاحية النظام الاجتماعي التقليدي على تسيير الحياة الاجتماعية بمعناها العصري لما يحمله من هشاشة نابعة من هشاشة العناصر المكونة له أي أفراده.

2- دراسة السلوك الاجتماعي في المجتمع العربي:

لكي نفهم السلوك الاجتماعي في مجتمع من المجتمعات العربية علينا أولا دراسة محددات هذا السلوك، والتي تتمثل في البنى الثقافية والدينية وكيف تتفاعل مع بعضها عبر المراحل والأزمنة وقد برهنت الأبحاث في البلدان العربية أن هناك تنوعا واختلافا في السلوك الاجتماعي، وهذا الاختلاف يرجعه بعض الباحثين إلى المضمون الثقافي وبعده في التاريخ وإلى إستمراريته في بناء الشخصية العربية، هذا من جهة أخرى نجد أن الفرد العربي يتأرجح بين الارتباط في جذور التراث والرغبة المستقبلية في التغيير، والبعض الآخر يتشبث بحضارة الشرق وبعض الآخر يدعوا إلى الأخذ بمظاهر الحضارة الغربية وما تحمله من تطور وازدهار وتقدم في جميع المجالات، وما في ذلك من انبهار على ما تأتي به هذه الحضارة.

وهكذا ينبثق التناقض ليمتد إلى جميع جوانب الحياة، مما يدعو في بعض الأحيان إلى الرجوع إلى الماضي، والانغلاق وفي بعض الآخر إلى الانفتاح والتطلعات الواسعة نحو المستقبل، إلى جانب كل هذا هناك جانب من التخلف والهامشية، الرفض والرغبة والصمود ،التقهقر ،السلام والحوار إلى جانب التفاؤل والثقة بالنفس إلى الشعور بالإحباط المعنوي والتشاؤم10.

3-ماهية الأمراض النفسية الاجتماعية

إن المرض هو حادث اجتماعي ،لأنه يظهر في مواقف اجتماعية فحسب ،بل لان جذوره قائمة في بنية الجماعة نفسها ،ولا يمكن تفسيره إلا تبعا للإطار الثقافي للذى يبدو فيه. 11وهذا لا يعني أن الأسس البيولوجية و الفيزيولوجية للمرض لا أساس لها في هذا المجال ،انه ليس بالإمكان أن ننفي نشؤ الأمراض العقلية عن أسباب ليست اجتماعية بصورة مباشرة ومن المعروف أن العاهات الدماغية و التسمم الكحولي و التسمم بالمواد المخدرة و السيفلس و الأمراض الجسمية الأخرى تحدث أثار نفسية غير انه لا يجب أن ننسى أن لهذه العوامل وجها اجتماعيا ، أن الأفراد في شرب الكحول وتدخين المخدرات مثلا ليست الاضطرابات الشخصية فحسب بل هي كذلك نتائج لهذه الاضطرابات وفي كثير من الأحوال يكون استعمال المخدرات وسيلة للهروب من الواقع الاجتماعي الذي يصعب احتماله بدونها وعند ذلك فانه يمكن البرهان على أثار العامل المادي في السلوك (كالكحول) يتصل مباشرة بقضية البنية الثقافية.

وقد أدت هذه الاعتبارات وأمثالها بعدد من الباحثين إلى القول بان الأمراض النفسية يجب أن تعتبر كنوع من المرض في الجماعة أكثر منها مرضا في الأفراد الذين تتألف منهم الجماعة .12

4- مصادر المجابهة في المجتمع الجزائري:

المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الإنسانية الأخرى يواجه المصادر التي تهدد نظامه، والمواجهة هي عنف، فيشير سليمان مظهر إلى أن العنف قائم في الجزائر منذ القدم ،وفق أشكال مختلفة وبصفة متواصلة دون انقطاع ولا نعني بذلك العنف المسلح فقط إنما هو وجه من وجوه العنف و ليس كل أجزاؤه متتالية متكاملة، لا يمكن الإحاطة بأي نوع من أنواعه دون إحاطة كاملة إلا إذا ربط بالأنواع الأخرى... نوع تابع للطبيعة و الأنواع الأخرى للإنسان (عنف اجتماعي، عنف جسدي، عنف مسلح) 13، فالإنسان و الفرد بعد الشبكات الاجتماعية و الجماعات: يعيشون في عنف مستمر مصدره الطبيعة التي تلعب الدور الأساسي بالنسبة للحياة الاجتماعية فكما تعتبر مصدرا للحياة هي أيضا مصدر للموت، فيجد الأفراد أنفسهم ملزمين بالتقيد بقوانين الطبيعة في تسيير حياتهم الاجتماعية فنشأ عن ذلك و من أجل التصدي لتهديدات الطبيعة الشبكات العلاقاتية و التي تعتبر كركيزة أساسية للنظام في مجتمع الجزائر و محرك للحياة الاجتماعية التابعة له، و هي تتميز بالتجدد و السرية، فالجزائري لا يمارس العنف من أجل العنف إنما ليكون في استعداد لمواجهة تقلب المحيط الخارجي من جهة و من أجل تغطية وظائف و أدوار اجتماعية من جهة أخرى.

بالمقابل نجد العنف الاجتماعي الذي نلمسه باستمرار في مختلف المجالات الاجتماعية و على جميع مستويات السلم الاجتماعي و التي يذكرها مظهر في الضجيج، الرشوة، القلق

فالضجيج باعتباره عنف اجتماعي يعم المجتمع الجزائري و يميز تعاملاته يتسبب فيه سلوك الأشخاص " إنهم لا يمشون بل يضربون أقدامهم على الأرض و لا يغلقون الأبواب و نوافذ منازلهم بل يتشاجرون في معظم الأحيان، و يمزقون أو يكسرون ما يقع بين أيديهم و أخيرا تتم الأشغال المنزلية في كل الأوقات حتى في ساعات متأخرة من الليل" 14

فتأثر الإنسان بهذا العنف يكشف عن صراعات و علاقات خاصة في المجتمع الجزائري و كذا بالنسبة للرشوة التي تنتشر لتعم أرجاء المجتمع ليعيش الفرد في قلق دائم إثر ضياع حقوقهم.إن هذه المتغيرات كفيلة أن تجعل المجتمع الجزائري ليعيش حالة فوضى يعاني الإنسان منها، ويتسبب

فيها .و هذا ما يؤدي إلى الضعف ،و الانزعاج و التعب الشخصي ،ما نتج عنه الهشاشة الاجتماعية مما يجعل أفراد المجتمع غارقين في تبعية اجتماعية بحثا عن السند" و هنا يكمن الدور الجمعي للعنف الاجتماعي أنه يضع الأشخاص تحت التبعية الاجتماعية إذ لا يستفيد أحد من دعم اجتماعي إلا والتزم الامتثال الاجتماعي..." 15، وهنا يتجسد لنا العنف الجسدي الذي لا يعبر عن الاستعداد للصراع بقدر ما يعبر عن العجز عن التحكم في الأوضاع المزرية التي يعاني منها الفرد ويتسبب فيها فيجدهم يمارسون العنف الجسدي ضد الصغار والزوجات قصد إخضاعهم لضغط اجتماعي من اجل الامتثال لصيرورة التفاعلات والشروط الاجتماعية للجماعة العائلية.

إن انسياق مجتمعاتنا المتخلفة في التمدن المستورد سبب الكثير من المشاكل، فإن كان التمدن في المجتمعات الغربية يتماشى مع مختلف المعطيات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و السياسية بغية التحكم في الحياة و تحديد المصير نجده في مجتمعاتنا أفرز العديد من المشاكل: بطالة، إدمان، انشقاق أسر،نزوح ريفي، صراع طبقي ....الخ ، ذلك أن التغير الاجتماعي يتعارض مع مصالح الفرد الذاتية، و قد أشار سليمان مظهر إلى ذلك بقوله:" لم تلقن المجتمعات المتخلفة معلومات علمية و تقنيات عصرية على أساس استعداد فردي و جماعي للمشاركة في تحولات اجتماعية جمة .16

أما أزمة التمدن في المجتمعات المتخلفة فقد عبر عنها عبد العالي دبلة بقوله : هناك حدثان سوف يكون لهما الأثر بالغ على تطور المدن و ساكنيها في المستقبل أو المدى القصير و المتوسط هما ما بعد الحداثة و العولمة من جهة أخرى17.

5-خصوصيات الجماعة:

الخاصية الأولى: إن من الخصوصيات الأساسية للجماعة وجود هدف جماعي مشترك بين الأفراد, لأن ذلك كما أسلفنا يمثل محور التقاء بين الأفراد, وهذا ما ينمي الشعور بالانتماء إلى الجماعة.

الخاصية الثانية: هي وجود معايير وقواعد تحدد وتضبط السلوك داخل الجماعة, مما يسهل عملية توزيع الأدوار والمكانات المختلفة, والامتثال إلى هذه المعايير وهذا ما يسهل أيضا عملية إعادة تنظيم الجماعة من خلال أعمالها وانجازاتها وتجاربها.

الخاصية الثالثة: وهي بطبيعة الحال التفاعل الذي لا يمكن لأي جماعة أن تستمر الا به لأن التفاعل يمثل العنصر المحرك في الجماعة من الزاوية النسقية.18

6- تأثير القيم في السلوك:

يفرض المجتمع على أفراده نسقا معينا من القيم لكي يتصرف بها، وهذا مثال يترجم هذه القيم مثال لدور الأم الذي يتباين من واحدة لأخرى حسب نظام قيمها وما ترى فيه من أولوية، فهذه شابة اعتمدت بتصرفاتها حيال طفلها دور الأم المنتبهة لمحيط الطفل العاطفي وما يحتاجه من حنان وأخرى فضلت بتربيتها له مثالا آخر لدور الأم الذي بتأثيره أعطت الأولوية والأهمية لطاعة واحترام القواعد، مما يدفعنا للاستنتاج أن تصرفات الأشخاص في مواجهة أمور الحياة تختلف باختلاف نظام قيمها وما يوحي من معايير، ومثل تدفع بهم إلى الأنشطة والأدوار والسلوكات المختلفة في الحياة .19

وهكذا تنظم- في كل جماعة وفي كل مجتمع- مجموعة من القيم التي يشترك فيها الناس وتنظم سلوكهم الاجتماعي ويلاحظ أن القيم تؤثر في الإدراك، فقد وجد (بوستمان وآخرون) (postman et all, 1948) أن الأشخاص الذين تسود لديهم القيمة الدينية يدركون الكلمات الدينية، ويتعرفون عليها بسهولة أكثر من غيرها من الكلمات، أي أنهم يتعرفون بسرعة وسهولة على كلمات مثل قسيس شيخ...الخ عن تعرفهم على كلمات مثل سعر، تكلفة...الخ20 ولهذا تعتبر "القيم هي محددات لسلوك الفرد وأفعاله بحيث "يلاحظ تأثير القيم في الحياة منذ أن يتم إستدخالها شعوريا أو لا شعوريا، فإذا أراد الشخص أن تسود عنده القيمة الاقتصادية أو أن يتزوج فإنه يسأل عن زوجة لها المال ولا ينظر إلى جمالها أو ثقافتها...الخ، وإذا أراد أن يعمل يبحث عن العمل الذي يوفر له أكبر جزء مادي، وإذا صادق فإنه يبحث عن الصديق الذي يستفيد من وراء

صداقته وهو في حياته بصفة عامة يقيم كل شيء في ضوء القيمة الاقتصادية السائدة عنده وهكذا تؤثر القيم كأحد الجوانب المعرفية في الشخصية في الشعور بالأمن النفس كأحد الجوانب الانفعالية في الشخصية21.

وهذا مؤكده كذلك سعد عبد الرحمن حيث يشير إلى أن القيمة ترتبط ارتباطا وثيقا بسلوك الفرد طالما أنها هي التي تكمن وراءه .22

7- تغيير نظام القيم:

هذا النظام من القيم يتغير حتما بفعل التطور العلمي والتقني الذي يشهده وبخاصة تطور وسائل الإعلام والاتصال التي تجعل الفرد على احتكاك مستمر بثمار هذا التطور مما يدفع الفرد إلى إدخال تعديلات جديدة تتعلق بالفرد والمجتمع إذ أن كل ثقافة في كل مجتمع أو طبقة شعبية تمتاز بمجموعة من المثل والتصورات والصور الطليعية الرائدة " image guide " التي تشكل إطار يستمد الفرد منه سلوكه والدور المتوجب عليه أن يمارسه أو يهتدي به، كما أن ارتقاء أو تطور هذه المثل يكون على علاقة دقيقة مع طموحات الفرد ونظام قيمة المستمد والمتأثر بنظام القيم السائد في المجتمع.23

8-ماهية العلاقات اجتماعية :

فرض الإتساع في الأنشطة والفعاليات التي تمارسها المجتمعات نمواً كبيراً و تنوعاً في بعض منظماتها وزيادة حاجة بعضها إلى البعض الآخر ، وضرورة التنسيق فيما بينها سواءً فيما يتعلق أو يتصل بحصولها على مستلزماتها أو في ترويج نتاجاتها، كل ذلك جعل من العلاقات العامة نشاطاً جوهرياً في حياة المنظمات وعاملاً رئيسياً من عوامل كفاءتها وفاعليتها وهكذا تم إستخدام حياة الجماعات البشرية أطاراً لبناء العلاقات الإجتماعية.

لقد أدى هذا التوسع في استخدام مفهوم العلاقات العامة إلى تنوع معانية وتعدده وفق الغرض من استخدامه ، وبذلك شاب هذا المفهوم الغموض والتداخل مع كثير من المفاهيم ذات الصلة به مثل العلاقات الاجتماعية والعلاقات الإنسانية والعلاقات الصناعية..

وتعتبر العلاقات العامة ذات أهمية بارزة في المنشآت التي تتعامل مع الأفراد والجماعات وبصفة خاصة تلك المنشآت التي تمارس نشاطاً أو صفة لها ارتباط مباشر بالجمهور ولا تقتصر العلاقات العامة على المنشآت والمتعاملين معها بل وتمتد إلى أولئك الذين ليس لهم صلة تعامل مباشر ولكن من المحتمل أن تصبح لهم صلة إن عاجلاً أو آجلاً وتلعب العلاقات العامة دوراً ملموساً في توطيد العلاقات بين كل هذه الأطراف وتربط بينهما على أساس من الحب والتقدير والاحترام والرغبة في استمرار التعامل ومتى كانت إدارة العلاقات العامة تلعب هذا الدور بإتقان وكفاءة فهي تحقق للمنشأة العديد من المزايا والمكاسب التي تنعكس بشكل أو بأخر على نمو المبيعات والإقبال على السلع والخدمات.

ويقصد بالعلاقات العامة بأبسط معانيها إقامة الصلات الطيبة بين المنظمة وبين جمهورها وإدامة هذه الصلات بما يضمن تحقيق الرضى والتفاهم والثقة المتبادلة بينهما.

لذلك تسعى منظمة اليوم إلى كسب وتأييد الجمهور وثقته ويعد ذلك من الواجبات الأساسية للإدارة ودليل على نجاحها . وهكذا أصبحت وظيفة العلاقات العامة من المصطلحات المألوفة والمتداولة في الأدب الإداري الحديث. (24)

8-1- تعريف العلاقات الاجتماعية:

لقد كانت العلاقات العامة بين الأفراد في المجتمعات الابتدائية بسيطة ومباشرة ، غير أن تعقيد الحياة الاجتماعية وتخصص الوظائف الاجتماعية وقيم الحضارات الحديثة التي أتسمت بالمؤسسات الضخمة في القطاعين العام والخاص قد أدى المؤسسات إلى إنشاء أجهزة متخصصة لتقوم لمهمة العلاقات العامة.

والعلاقات العامة تعتبر حلقة وصل بين المنظمة والمجتمع الذي يحيط بها ، فكل منظمة في المجتمع تقوم بتقديم خدمة معين أو إنتاج معين لأفراد المجتمع ، ولا بد من أن تقوم علاقات عامة مع أولئك الأفراد تهدف إلى إعلامهم وإقناعهم بالخدمة وتستأنس بآرائهم في تقييم الخدمة وتأييدهم ودعمهم لها وتحترم تلك الآراء وتهدى بها ، والمنظمات الحديثة بمختلف أنواعها تسعى للحصول على رضا الجماهير عنها ، وذلك ناتج من أهمية الفرد في المجتمع الحديث25. و هذا البعد يعد ضروريا لفهم طبيعة الثقافة التقليدية و علاقتها بالامراض النفسية الاجتماعية من خلال تحليل العلاقات الاجتماعية.

9: خلاصة: تفسير الأمراض النفسية والاجتماعية:

إن سلوك بعض الأفراد يعتبر مقبولا أحيانا, وغير مقبول أحيانا أخرى فنظهر الارتياح والاستحسان في الحالة الأولى ونطلق على هذا السلوك بالسلوك العادي أو السوي أما في الحالة الثانية فنقف عن السلوك موقف المستغرب أو المستهجن أو الناقد ويسمى هذا السلوك بالسلوك غير السوي أو غير المألوف أو السلوك الشاذ أو المنحرف.

والانحرافات أو الأمراض النفسية اجتماعية هي سلوك سالب غير بناء وهدام وعدواني, ويمكن أن يكون موجها إلى الأفراد في حياتهم أو ممتلكاتهم أو مؤسساتهم التي تخصهم, كما يمكن أن يكون موجها ضد ما قامت عليه الجماعة وقبلته من نظام وقيم وقواعد اجتماعية وأخلاقية, و السلوك اللااجتماعي قد لا يكون موجها ضد الجماعة فحسب, بل لأنه ينطوي بالإضافة إلى ذلك اضطراب داخلي في الحياة النفسية للشخص.فالشخص الذي يدمن على المسكرات ليس عدوا للمجتمع فحسب, بل هو كذلك عدو لنفسه ثم انه يعكس في تصرفه هذا اضطرابا نفسيا يؤذيه في شخصه وصلته مع الآخرين وإنتاجه.26

خاتمة:

أبدع الباحث الجزائري سليمان مظهر في تفصيل نظريته حول المواجهة النفسية الاجتماعية ، و قد كان ميدانه خلاصة ملاحظاته للمجتمع الجزائري و هي التقنية التي يعتمد عليها في تحقيق الآنية لمواضيع علم النفس الاجتماعي لتحقيق مبدأ التفاعل الاجتماعي، كما يمكن سرد الفكرتين

الأساسيتين في نهاية كتابه و هي قاعدة القيود الاجتماعية التقليدية المرتبطة بالكفالة العائلية و التربية العائلية.و قد شرح الكفالة العائلية من المرحلة الأولى إلي الممات وتضم:طقوس الإدماج ، وطقوس الانغماس، وطقوس التوجيه، وطقوس المشاركة.أما التربية العائلية شرحها من خلال الأدوار المتداولة بين الأفراد ضمن الحياة الاجتماعية فالكبار هم مسؤولون عن التربية و تضم:تربية البنت على مغزى الزواج وتأدية الأشغال المنزلية.... و تربية الولد على الابتعاد عن أمه بعد سن الخامسة و الامتثال لمهام خارج البيت كما يشجع على إتمام دراسته.27.

المراجع

1-مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، ط1، معهد الإنماء العربي مصر،ب س.

1-سليمان مظهر،علم النفس الاجتماعي ،نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية ،ثالة ،الابيار ،الجزائر،ط 2 ،2015.

2-محي الدين مختار،محاضرات في علم النفس الاجتماعي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1982.ص42

3- نور الدين بكيس ،نوال رزقي،كيف تصبح مواطنا سيئا في الجزائر،ط1،در سارة،الجزائر، 2018

4- سليمان مظهر،مرجع سابق ص5

5- سليمان مظهر،مرجع سابق ص57

6- سليمان مظهر،مرجع سابق ص75

7- سليمان مظهر،مرجع سابق ص78

8- سليمان مظهر،مرجع سابق ص123

9- فؤاد حيدر،مرجع سابق ص237

10- محي مختار،مرجع سابق ص313

11- محي مختار،مرجع سابق ص314

12- سليمان مظهر،مرجع سابق ص10

13- سليمان مظهر،مرجع سابق ص13

14- سليمان مظهر،مرجع سابق ص15

15- سليمان مظهر،مرجع سابق ص214

16- محمد مسلم، مقدمة في علم النفس الاجتماعي'ط1, الجزائر,دار قرطبة للنشر والتوزيع. 2007.ص35

17- جليل وديع الشكور، ص212-213

18- حامد زهران ،ص160

19- حامد زهران، ص161

20- سعد عبد الرحمن ،ص 320

21- جميل احمد الخضر، العلاقات العامة، 1ط ، دار المسيرة للتوزيع والطباعة، عمان 1995.ص211

22- جميل احمد الخضر،المرجع السابق ص64

23- حنفي عوض، العلاقات العامة الاتجاه النظرية المجالات التطبيقية، مكتبة انجلو مصرية، القاهرة 1991ص23

24- حنفي عوض، المرجع السابق ص341-342

25- سليمان مظهر،مرجع سابق
26- مالك سليمان مخول .علم النفس الاجتماعي .منشورات جامعة دمشق. سوريا.ط9 .ص18
27- محمود السيد أبو النيل .علم النفس الاجتماعي .دار النهضة العربية.بيروت.1984. ص79
28- عبد الفتاح محمد دويدار.علم النفس الاجتماعي.دار النهضة العربية.بيروت.1994 .ص16
29- سهير كامل احمد .علم النفس الاجتماعي .مركز الإسكندرية للكتاب .مصر .2001. ص10
30- عبد الحافظ سلامة .علم النفس الاجتماعي .دار اليازوري. عمان الأردن.ط4. 2007. ص18
31- خير الله عصار .مبادئ علم النفس الاجتماعي. دار العلوم للنشر و التوزيع. عنابة. 2012.ص67
32- جودة بني جابر،علم النفس الاجتماعي,ط1,عمان,مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع. 2004 .
33- إبراهيم إمام، فن العلاقات العامة والإعلام، ط2 ، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة 1991.
34- محمد عبد الفتاح محمد، العلاقات العامة في المؤسسة الاجتماعية اسس ونظريات ونماذج، ط 2 ،المكتبة المعرفية، مصر **1990**.
35- محمد البادي، البيان الاجتماعي للعلاقات العامة، مكتبة انجلو المصرية، 1995.